مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 55-68

المتشابه والمختلف بين الاحتلالين البريطاني والامريكي 1914-2003

أ. د. أحمد كاظم البياتي
الجامعة المستنصرية/كلية التربية الاساسية
م. عبد الحميد شندي عوان
وزارة التربية/ تربية الرصافة/3

مستخلص البحث :
تعرض العراق في عام 1914 الى احتلال بريطاني وضعت له الخطط بعناية ونفذت على مراحل كان الهدف منه فرض السيطرة على مقدرات البلد وفي عام 2003 تعرض العراق لاحتلال اخر ولكن من لدن الولايات المتحدة الامريكية ووضعت له الخطط بعناية ودقة ايضا وكان الهدف منه مشابها للاحتلال البريطاني في السيطرة على مقدرات البلاد كانت ذريعة البريطانيين هو انقاذ العراق من نير السيطرة العثمانية في حين برر الامريكان احتلالهم للعراق انقاذه من تسلط ودكتاتورية نظام صدام حسين. تشابه المحتلان في استخدام القوة العسكرية لاحتلال العراق وتشابه الى حد ما في ادارة العراق بعد انتهاء العمليات العسكرية ولكن اختلفا في الخطوات التنفيذية للإدارة فالبريطانيون شكلوا اول الامر حكومة مؤقتة من شخصيات عراقية اما الامريكان فقد شكلوا مجلس حكم من شخصيات عراقية كانت تعيش خارج البلاد. فضل البريطانيون الحكم الملكي الوراثي واختاروا ملكا عربيا باستفتاء شعبي اجري له في العراق وحكومة لإدارة البلاد في حين فضل الامريكان النظام الجمهوري واختير الرئيس والحكومة عن طريق الجمعية التأسيسية .
عقد البريطانيون مع الحكومة العراقية معاهدة لضمان مصالحهم وربط البلاد بهم ومن ثم التام مجلس تأسيسي للمصادقة على المعاهدة وسن دستور للبلاد وضع قانون لمجلس النواب اما الامريكان فقد أرجأوا عقد المعاهدة الى ان اكتملت المؤسسات الدستورية للبلاد من سن دستور ووضع قانون لمجلس النواب وتشكيله وانبثاق حكومة دائمية عنه وبعد ذلك عقدت معاهدة مع العراق وفي نهاية اكمال كل الاجراءات الدستورية خرج المحتلون بنتيجة مشابهة الا وهي انهما يملكان زمام فرض مصالحهما على العراق.

الكلمات المفتاحية: عراق، متشابه، مختلف.

المقدمة

اهمية الموضوع

كان للتشابه والاختلاف بين الاحتلالين البريطاني والامريكي للعراق سبب مهم في اختيار هذا الموضع لكي يطلع القارئ على مدى الرؤية البريطانية والامريكية عندما اقدما على احتلال العراق

محتوى الدراسة:

احتوت الدراسة على مجموعة مواضيع اولها الغاية من احتلال العراق بالنسبة للبريطانيين والامريكان وكذلك خطة دخول العراق وكيف تم الاعداد لها قبل سنوات من الاحتلال ومن اين تم تنفيذ هذه الخطة وما نتج عنها وتطرق البحث الى المقاومة التي لقيها الاحتلالان في العراق ومن هي اشد وطأة وركز البحث ايضا على طريقة الادارة من لدن الاحتلاليين للعراق وماهي اوجه الشبه والاختلاف بينهما

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في التعرف على طبيعة الخطط البريطانية والامريكية لاحتلال العراق وهل البريطانيون نجحوا في تنفيذ هذه الخطط بدخولهم الى العراق ؟ وهل كانت المقاومة للمحتلين متشابهة ؟ولماذا استغرق البريطانيون وقتا اكبر من الامريكان باحتلال العراق؟ وهل جاءت ادارة كل منها وفق رغبات العراقيين؟ وما هو افضل النظام السياسي الذي رسمه البريطانيون للعراق ام النظام

السياسي الذي وضعة الامريكان للعراق؟ وكيف تقبل العراقيون هذا النظام في كلتا المرحلتين.
منهجية البحث: المنهجية التاريخية التي تعتمد على سرد الاحداث والوقائع وتحليلها

أولاً : الغاية أو الوسيلة لاحتلال العراق :

ان موقع العراق الاستراتيجي بين الشرق والغرب، كان عاملاً جوهرياً واساسياً في توجيه انتباه البريطانيين، وتحديد مسارات تغلغلهم ونفوذهم فيه، أنه قلب الشرق الأوسط، وخطورة موقعة هذا تفسر جوانب من صراعه الطويل مع قوى اجنبية عديدة، وفي ظل اشتداد التنافس الاستعماري الذي شهدته المنطقة في القرن التاسع عشر، تمكنت بريطانيا من تحقيق الارجحية في العراق حتى غدا يشغل حيزاً كبيراً في تفكيرها الاستراتيجي(نورس، 1996، ص31). وأوضح اللورد كيزرن اهمية العراق في عام 1892 بقوله **"بغداد تقع في ضمن موانئ الخليج ويجب ان تدخل في ضمن السيادة السياسية التي لا تتنازع"**(عبد الله، 2014، ص581)

في مطلع القرن العشرين بلغت أهمية العراق الاستراتيجية درجة كبرى نتيجة لاكتشاف النفط في عبادان 1908 وكان من الاسباب التي تذرعت بها بريطانيا عند احتلال البصرة، وقد دفع تزايد المصالح البريطانية في العراق الى عد وادي الرافدين مجالاً حيوياً للنشاط السياسي والاقتصادي البريطاني، وأكد كيزرن اهمية العراق مرة أخرى في عام 1911م حينما قال **"من الخطأ ان نفترض ان مصالحنا السياسية تنحصر في الخليج فأنها ليس كذلك كما أنها ليست منحصرة بالمنطقة الواقعة ما بين البصرة وبغداد وانما تمتد شمالاً إلى بغداد نفسها"**(عبد الله، 2014، ص581).

كانت حملة احتلال العراق التي اتضح هدفها بشقين الاول حماية أبار النفط التي تستخدمه البحرية البريطانية كوقود، واصبح من الضرورات الهامة لكسب الحرب، لذلك رأت القيادة البريطانية أنه لا بد من احتلال البصرة مع أجزاء من المناطق الجنوبية لإيران بهدف تأمين تلك الآبار. والثاني هو حماية مصالحها التجارية والاقتصادية وانقاذ العراق وتحريره من ظلم العثمانيين وسيطرتهم وهذا ما ذكره الجنرال مود عندما دخل إلى بغداد في 11 آذار 1917م **"جئنا محررين لا فاتحين"** (الحمدي، 2016، ص26-27). إما هدف أو وسيلة الولايات المتحدة الامريكية لاحتلال العراق فقد جاءت وفق المبررات الاتية :

1- إن العراق كان يطور أسلحة نووية ومن خلال تقييم معلومات استخبارية واسعة النطاق استطاعت وكالة الاستخبارات الخارجية للحكومة الالمانية أن تقدر بأن العراق سيكون قادراً على تطوير سلاح نووي ما بين عامي 2004م و 2008م.

2- اتصالات موجودة بين الحكومة العراقية وتنظيم القاعدة الارهابي واكدت الإدارة الامريكية أنها تمتلك الدليل على وجود صلات وثيقة بين العراق والقاعدة.

3- أعلنت إدارة بوش ان صدام حسين مغامر كبير لا تضمن نتائج افعاله وأنه شخص مستعد للأقدام على مخاطرة ضخمة وسيئة المفهوم انطلاقاً من كونه حاكماً وله سلطة اتخاذ القرار.

4- .ان العمل في العراق هو من اجل دوافع انسانية لنشر الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان وضمان حقوق الاقليات (اسماعيل، 2010م، ص111)

يتضح مما تقدم ان الهدف المتشابه بين الاحتلالين هو تخليص العراق من ظلم الانظمة الحاكمة واشاعة روح الديمقراطية وكذلك فرض الهيمنة على المقدرات الاقتصادية للبلد وايجاد نفوذ سياسي لهما كون العراق يتمتع بموقع جغرافي مهم بصفته حلقة وصل بين الشرق والغرب اما المختلف فقد اتخذت بريطانيا من حماية ابار النفط في ايران ذريعة للتدخل وبررت الولايات المتحدة تدخلها بوجود اسلحة الدمار الشامل.

ثانياً : خطة الدخول :

شرعت القيادة العسكرية البريطانية بوضع الخطط العسكرية لاحتلال جنوب العراق قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، فقدت شكلت حكومة الهند لجنة رباعية عام 1911م لتقوم بدراسة الاجراءات التي يجب ان تتخذها لحماية مصالحها في جهات العراق الجنوبية وقد أوصت اللجنة في تقريرها الصادر في الثاني عشر من كانون الثاني 1912 باحتلال الفاو والبصرة (عبد الله، 2014، ص581).

وترجم البريطانيون هذه الخطة بعملياتهم العسكرية في السادس من تشرين الثاني 1914، إذ نزلت في مصب شط العرب أكبر قوة بريطانية هندية بعدما كانت محتشدة في البحرين ومتأهبة للعمل بقيادة الجنرال ديلامين، فأستولت على قلعة الفاو بحماية قصف المدفعية البحرية، وفي اليوم نفسه أصدر السير بيرسي كوكس، الذي كان يرافق الحملة بصفته رئيساً للحكومة السياسية، بيانا ذكر فيه أسف الحكومة البريطانية لاضطرارها إلى معاداة الدولة العثمانية واعلان الحرب عليها، وأن الحكومة البريطانية لا تخاصم السكان العرب المقيمين على ضفتي شط العرب(بيل، 1971، ص4).

كانت الخطط العسكرية والامدادات البريطانية مبنية على حسابات دقيقة وتقديرات جديدة منذ بداية تحرك القوات البريطانية من الهند، مكنت البريطانيين من دحر العثمانيين في معارك السفينة وسيحان وكوت الزين، وفتح الطريق امام هذه القوات لاحتلال مدينة البصرة، اذ انسحبت القوات العثمانية باتجاه القرنة، ودخلت القوات البريطانية في الثاني والعشرين من تشرين الثاني 1914 مدينة البصرة ، وفي اليوم التالي استعرضت القوات البريطانية في المدينة(عبد الله، 2014، ص587).

استمرت القوات البريطانية في تقدمها، وبعد اندحار العثمانيين في معركة الشعبية واصلت القوات البريطانية تقدمها باحتلال المدن العراقية فاحتلت مدينة العمارة في الثاني من حزيران 1915م، والناصرية في الخامس والعشرين من تموز 1915م، وفي الثامن والعشرين من ايلول 1915م احتلت الكوت، وبهذا اصبحت ولاية البصرة كلها تحت الاحتلال البريطاني(كيطان، 2023، ص43-44).

ان الخطط البريطانية لم تنته عند احتلال ولاية البصرة فقط، وانما بدأت تفكر باحتلال بغداد، وعلى هذا الاساس فقد اعدت القوات البريطانية تجهيز حملة عسكرية جديدة عهدت قيادتها إلى الجنرال (ستانلي مود) وبلغ عدد افراد تلك الحملة بحدود 40 الف مقاتل بدأت تلك القوات بالهجوم على الجيش العثماني في التاسع من كانون الثاني 1917(كيطان، 2023، ص43-44).

واحتلت بغداد في فجر الحادي عشر من آذار عام 1917م، وعند دخول الجنرال مود إلى بغداد بقواته العسكرية اذاع على أهلها بلاغاً قال فيه : **"أننا لم ندخل مدنكم وأراضيكم بمنزلة أعداء قاهرين، بل منقذين محررين"**، واعقب صدور هذا البلاغ نشر بيانات رسمية من سلطات الحلفاء المدنية أهمها التصريح البريطاني-الفرنسي المؤرخ في السابع من تشرين الثاني 1918 الذي جاء فيه : **"ان الغاية التي ترمي اليها كل من فرنسا وبريطانيا العظمى في خوض غمار الحرب في الشرق من جراء الصراع مع المانيا، هي تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت اعباء استعباد الترك تحريراً تاماً نهائياً، وانشاء حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة نفس السكان الوطنيين ومحض اختيارهم"** (عبد الرزاق الحسني، 2013، ص31).

لقد احتل البريطانيون العراق بصعوبة بالغة، واستغرق احتلاله أربع سنوات (1914-1918) وهي سنوات الحرب العالمية الأولى، وهيمن المحتل الجديد على العراق، وأسس إدارة بريطانية متخذاً من بغداد عاصمة له، والغى كل ما يتعلق بماضي العثمانيين، واعتمد على بعض الشخصيات المتنفذة في المجتمع وعلى بعض رؤساء العشائر وبقي البلد محتلاً من لدن البريطانيين الذين بدأوا حياة جديدة للعراق(مجموعة الباحثين، د. ت، ص53).

اما الولايات المتحدة الامريكية فقد بدأت تخطط لاحتلال العراق منذ اوائل تسعينيات القرن الماضي وخاصة بعد دخول القوات العسكرية العراقية الى الكويت الثاني من اب 1990 ،اذ كان في نية الولايات المتحدة الامريكية اسقاط نظام صدام حسين ولكنها كانت تدرك بان ازالته في تلك الحقبة لا يحقق كل خططها السياسية ،لذلك ادخلته في حصار اقتصادي قاس انهك قواه وهيأت ارضية شعبية لتقبل الاحتلال الامريكي تخلصا من ظلم صدام حسين والحصار الاقتصادي وبعد احداث الحادي عشر من ايلول 2001(تفجير برجي التجارة العالميين في امريكا)، اخذت تعد العدة لاحتلال العراق اذ كونت تحالفا عسكريا بقيادتها ضم مجموعة الدول وشرعت بأرسال قواتها إلى منطقة الخليج العربي ابتداءً من النصف الثاني من عام 2002م، وعززت قواتها بالطائرات والآلات الحربية بمختلف أنواعها، ولتسهيل عملية الاحتلال اتخذت من دول الخليج العربي قواعد خلفية لتكون مسرحاً لتمركز واطلاق قواتها لضرب العراق ، كما دخلت في مفاوضات مع الجانب التركي لجعل الأراضي التركية ومجالها الجوي في خدمة قوات التحالف الامريكي، ومع نهاية كانون الثاني من 2003م بلغت قوات التحالف نصف مليون جندي فضلاً عن المعدات، ومع بداية شهر مارس 2003م بات واضحاً أن قرار الحرب قد اتخذ فعلاً وأن أمريكا وحلفاءها قد قطعوا خط العودة من غزو العراق
(سعيدة ، 2015، ص47). سميت الخطة الامريكية لغزو العراق ب(الصخرة والثعبان) وتتكون من محورين الاول ينطلق من شمال العراق و مكون من فرقتين عسكريتين من الجيش الامريكي وفرقتين عسكريتين من الجيش التركي فضلا عن قوات من البيشمركة و شبه بالصخرة يتدحرج من مرتفعات الشمال باتجاه بغداد، اما المحور الثاني يتكون من ثلاثة الوية تابعة لقوة المهام الخاصة البريطانية ويكون تقدمها على شكل قوس زحفها اشبه بالثعبان نحو البصرة ، يطوق الفرقة العراقية المدرعة الواحدة والخمسين، ويزيحها إلى الشرق ليحاصرها بين الحدود الايرانية ومدينة البصرة
(هيكل، 2004، ص427). دوت في الساعة الخامسة وخمس وثلاثين دقيقة تقريبا بتوقيت بغداد من فجر يوم الثلاثين من آذار 2003، صافرات الانذار في بغداد معلنة بذلك الحرب الامريكية على العراق، والتي ابتدأت بقصف صاروخي وجوي كثيف بالأسلحة الذكية والمتطورة على بغداد ومعظم المدن العراقية الأخرى، وفيما عرف بحملة أو استراتيجية الصدمة والرعب التي وضعها وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد ضمن عملية تحرير العراق، واستمرت العمليات العسكرية بعد مواجهات عسكرية برية في (أم قصر)، ثم واصلت القوات العسكرية الامريكية تقدمها نحو العاصة بغداد واصطدمت مع القوات العراقية المكلفة في الدفاع عنها في الغرب والجنوب والشرق على محوري نهري دجلة والفرات، ودارت معارك ضاربة في ضواحيها حتى وصلت المعارك إلى حدودها من جهتي الاسكندرية والمحمودية، ومن ثم مطار بغداد الدولي في الرابع والخامس والسادس من نيسان 2003، وفي السابع من الشهر نفسه وصلت القوات الامريكية منتصف بغداد بعد ان ابادت القوات المدافعة باستخدام الاسلحة المحرمة دولياً في منطقة المطار الدولي، ودخلت العاصمة من جميع الاتجاهات، وفي يوم الاربعاء التاسع من نيسان 2003، سيطرت القوات الامريكية على اهدافها الحيوية (المطار والقصور) وسيطرت على بغداد بجانبه الغربي (الكرخ) والشرقي (الرصافة) وبهذا اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش في اليوم التالي **"أن العمليات القتالية في العراق قد انتهت، وأن الولايات المتحدة وحلفاءها، فقد انتصروا في العراق"**(عواد، 2016، ص95).

مما تقدم يمكن القول ان كلا الاحتلالين استغرق سنوات من التخطيط لتهيئة الارضية المناسبة لاحتلال العراق، واعتمدت بريطانيا في تنفيذ خطتها العسكرية على قواتها الحربية معززة بجنود من الهند. بينما اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية على التعاون العسكري مع دول اخرى في تنفيذ خطتها . كانت خطة بريطانيا تعتمد عل التقدم من جنوب العراق والسيطرة على المدن تباعا وتأمينها ومن ثم الزحف بتجاه المدن الاخرى بينما اعتمدت خطة الولايات المتحدة على التقدم من محورين شمالي

وجنوبي واختراق الدفاعات العراقية وسرعة الوصول الى العاصة العراقية بغداد لأسقاط النظام وانهاء المعركة.

ثالثا: المقاومة

عندما نزلت القوات البريطانية الى الفاو في السادس تشرين الثاني ١٩١٤ ،على ما يبدو ان السلطات العثمانية الموجودة في البصرة لم تكن تعلم بنزول تلك القوات الغازية الافي اليوم الثاني، فاستعدت القوات العثمانية لصد التقدم البريطاني، الا ان حركة هذه القوات كانت غير نظامية بعكس القوات البريطانية، التي كان تقدمها على حسابات وتقديرات دقيقة، مكنتهم من دحر العثمانيين، وفتح الطريق اما هذه القوات لاحتلال البصرة، وفي عام ١٩١٥ اشتبكت القوات العثمانية مع القوات البريطانية في منطقة الشعيبة واستطاعت من الحاق الهزيمة بالجيش العثماني شجع احتلال ولاية البصرة والانهيار السريع للمقاومة العثمانية القادة العسكريين البريطانيين على التقدم نحو بغداد، وتقدمت القوات البريطانية باتجاه الكوت وتم الاستيلاء عليها في الثلاثين من ايلول ١٩١٥،ثم تقدمت نحو بغداد حتى وصلت المدائن فوقعت هناك معركة كبيرة بين القوات العثمانية والقوات البريطانية انكسرت فيها جيوش الاخيرة، مما ادى الى انسحابها الى مدينة الكوت وقد حوصرت واستمر الحصار حوالي خمسة اشهر حاول فيها البريطانيون انقاذ جيشهم لكن من دون جدوى، مما أضطر البريطانيين الى الاستسلام في التاسع والعشرين من نيسان ١٩١٦،وبعد ذلك استأنفت القوات البريطانية هجومها ضد العثمانيين في اوائل عام ١٩١٧،ودارت معارك طاحنة بين الجانبين تضعضع فيها مركز العثمانيين الذين انسحبوا من الكوت نحو المدائن لكن البريطانيين استمروا في تقدمهم مما دفع العثمانيين الانسحاب من بغداد. فدخلها البريطانيون بقيادة الجنرال ستانلي مود (احمر وزلاص،2016 ،ص9-11).

على الرغم مما بذلته مدينة بغداد من روح جهادية الا ان القوات البريطانية استطاعت ان تدخل مدينة بغداد في الثاني عشر من اذار ١٩١٧م،اذ ذهب الناس يشهدوا مراسيم انزال علم الدولة العثمانية ورفع العلم البريطاني، ويذكر ان البغداديين والبغداديات كانوا يجهشون بالبكاء والنحيب المكبوت والدافع لذلك هو انزال علم دولة مسلمة منهزمة ورفع علم دولة مسيحية منتصرة ،اما بالنسبة لموقف الطوائف الاخرى في بغداد فيذكر ان اليهود استقبلوا الجيش البريطاني المنتصر بالموسيقى والطبول والمزامير عند دخولهم بغداد وشاركوهم فرحتهم من الطائفة المسيحية (الدليمي،2002،ص129)

عندما بدأت القوات الأمريكية بغزو العراق، بنت القيادة العراقية خطتها في الهجوم وفق استراتيجية دفاعية بالتركيز على المدن والمناطق الحيوية والتركيز في الدفاع عن العاصمة، والقيام بالكمائن والاعتماد على حرب العصابات وعمليات الكر والفر، وعندما تقدمت قوات التحالف في اذار ٢٠٠٣ من الجنوب ايضا وعبرت الجنوب الشرقي عبر الناصرية والديوانية، والكوت والنعمانية وطوال هذا التقدم استسلمت وحدات من الجيش العراقي النظامية بالجملة، بينما الحقت القوات الأمريكية هزيمة سريعة بالوحدات التي قاتلت، وبحلول الرابع والعشرين من اذار للعام نفسه كان الفيلق الخامس قد ادرك القوات العراقية في النجف الاشرف وهزمها الى حد كبير ،الانه ابدى فدائيون عراقيون وقوات بعثية مقاومة قاسية في نقاط مختلفة، ففي الثالث من نيسان 2023 دخلت مشاة البحرية مدينة الكوت ومن الكوت الى بغداد ومهاجمة قوات الحرس الجمهوري بالسلاح الجوي لتأمين الطريق لتطويق بغداد، واستطاعت قوات المارينز اقتحام المطار ليلا للسيطرة عليه بعد اشتباكات عنيفة، وتم بعدها الاستيلاء على القصور الرئاسية وتأمينها، بعد ان تم الاستيلاء على قلب بغداد وانهيار النظام في التاسع من نيسان٢٠٠٣ ،استقبلت القوات الأمريكية الغازية في وسط بغداد بهتافات جموع محتشدة .وعلى مرأى العالم عبر الشاشات التلفزيونية اسقط العراقيون بمساعدة من القوات الأمريكية تمثال الطاغية صدام حسين في ساحة الفردوس في بغداد واعلن بذلك نهاية الحكم الدكتاتوري (رحيمة،2015،ص50-53)

ويبقى دخول القوات الأمريكية الغازية الى بغداد بشكل سريع ودون مقاومة تذكر امرا تطرح حوله العديد من التساؤلات، فهذا الامر لم يتوقعه احد ،فبعد واحد وعشرين يوما من بدء الحرب سقطت بغداد دون قتال، والواضح ان رغبة العراقيين في التخلص من نظام صدام حسين الدكتاتوري باي طريقة هي من جعلت العراقيين يعزفون عن المقاومة وليس حبهم للاحتلال الامريكي

مهما يكن من امر فقد طويت صفحة من تاريخ العراق لتبدأ صفحة اخرى جديدة وبعد سقوط بغداد تقدمت القوات الأمريكية نحو تكريت، وهكذا حسمت القوات الأمريكية عملية احتلال العراق بسقوط بغداد والانهيار المفاجئ للقوات العراقية التي كان ينقصها الخبرة والقدرة وسوء التخطيط (رحيمة،2015،ص54)

رابعا: الإدارة .

ألفت إدارة الاحتلال البريطاني أثر احتلال بغداد في الحادي عشر من آذار 1917م، لجنة سميت بـ (لجنة إدارة ما بين النهرين) للنظر في مستقبل العراق السياسي وعقدت بتاريخ التاسع عشر من آذار العام نفسه أولى جلساتها واقرت الاتي :

1- لا تدار الأراضي المحتلة من قبل حكومة الهند بل من قبل حكومة صاحب الجلالة.

2- تبقى البصرة تحت الإدارة البريطانية بصورة دائمة.

3- تكون ولاية بغداد دولة عربية لها حكم محلي أو حكومة تكون تحت الحماية البريطانية في كل شيء.

4- تمثل الاماكن الشيعية جيباً منفصلاً غير خاضع للسيطرة البريطانية المباشرة

(الجبوري، 2011، ص111).

ارتأت الحكومة البريطانية لاسيما بعد ثورة العشرين وما نتج عنها ايجاد ادارة مدنية لادارة العراق اذ ارسلت السير برسي كوكس لهذا الامر، وقد تحدث عن بعض الصعوبات التي جابهته في وضع لمسات الادارة المدنية منها امتناع الطائفة الشيعية التعامل معهم اذ اصدر بعض علماء الدين فتاوي تحرم العمل مع البريطانيين بوصفهم محتلين غزاة فضلا عن هروب جميع الموظفين العثمانيين الذين كانوا يديرون الحكم العثماني، و الموظفين الوطنيين الذين كانوا مستخدمين في دوائر العراق المختلفة ، ومما قاله بهذا الشأن **"كنا نجد ذلك يحدث في كل مركز أخلي أمامنا ولم نتمكن من أن نجد غيرهم من الموظفين ليشغلوا وظائفهم فاضطررنا أن نستعين في ذلك الوقت فقط، وفي الحقيقة لمدة الحرب فقط بموظفين إداريين إما من البريطانيين أو من الهنود الذين كانوا انذاك مستخدمين في الجيش البريطاني أو أننا كنا نجلبهم من موظفي حكومة الهند"**

(كوكس و دوبس، 1951، ص8). مهما يكن من امر فأن الحكومة البريطانية واصلت سعيها في وضع اللبنة الاولى للإدارة المدنية ، فقد التقى في الثالث والعشرين من تشرين الاول 1920 الحاكم المدني بيرسي كوكس بنقيب اشراف بغداد عبد الرحمن النقيب الذي كان عازفاً عن الاضطلاع بمثل هذه المسؤولية، أول الأمر ورافضا التعاون مع البريطانيين ولكن اصرار الحاح الحاكم المدني البريطاني دفعه الى الموافقة على تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة في السابع والعشرين من تشرين الاول من العام نفسه ،وتألفت من ثمانية وزراء، وعشرة وزراء بلا وزارة وكانت بريطانيا صاحب القرار فيها (فيلبي، 1950، ص42) و(كورية، 1998، ص132-133).

وضعت بريطانيا مع كل وزير عراقي مستشاراً بريطانياً يدير شؤون الوزارة وقد حددت علاقة الوزير بالمستشار، وجعلت كل وزير رئيساً لوزارته، خاضعاً لمشورة مستشاره البريطاني وسلطة المندوب السامي، بحيث لا تكون قرارات مجلس الوزراء نافذة الا بعد ان تقترن بمصادقة المندوب المذكور، و أقامت إلى جانب كل وزير مستشاراً بريطانياً، وإلى جانبه معاوناً وسكرتيراً ومكتباً خاصاً، وانشأت عدة مديريات عامة، وجعلت على رأس كل مديرية مفتشاً بريطانياً، وإلى جانبه

دائرته، ومكتبه (عبد الرزاق الحسني، 1992، ص404-409). على الرغم من تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة الا ان صاحب القرار في تلك الادارة هو المندوب السامي البريطاني كونه ينفذ قرارات عصبة الامم التي فرضت الانتداب البريطاني على العراق في الخامس والعشرين من نيسان 1920 (الدليمي، 2002، ص162). اختارت بريطانيا النظام الملكي للعراق، وارتأت أن تأتي بشخصية من خارج العراق لذلك مضت في سياستها الرامية إلى تأسيس حكومة عربية في العراق، فأبدت رغبتها بتنصيب أمير عربي على عرش العراق، يحظى بثقة ابناء البلاد ويتعاون معها ويضمن مصالحها، فظهرت في الاوساط البريطانية رغبة لاختيار احد انجال الشريف حسين بن علي ملك الحجاز، وفي مؤتمر القاهرة الذي أنعقد في الثاني عشر من آذار 1921م برئاسة ونستن تشرشل، تم المصادقة على قرار ترشيح الامير فيصل بن الحسين ملكا على العراق(الجعفري، 2000، ص33).

اقترح المندوب السامي برسي كوكس الذي كان حاضرا في المؤتمر تأسيس جيش عراقي لتخفيف الاعباء عن بريطانيا، ومن ثم عمل على تنظيم التصويت العام والمناداة بالأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق تطبيقاً لقرار مجلس الوزراء في الحادي عشر من تموز 1921(مجموعة من الباحثين، د.ت، ص53-54) ، وقد اشترطت بعض المضابط في التصويت او الاستفتاء على الملك أن يكون حراً مستقلاً، أما الحكومة البريطانية، فقد اشترطت أن تكون الحكومة الجديدة حريصة على تأمين مصالح بريطانيا(الجعفري، 2000، ص33). حققت بريطانيا خطوتها الثانية في تشكيل النظام السياسي العراقي اذ توج الامير فيصل بن الحسين ملكا على العراق في الثالث والعشرين من اب 1921 بعد اجراء استفتاء عام في البلاد وكانت خطوتها الاخرى تشكيل مجلس نواب عراقي منتخب من لدن الشعب ولكن كان عليها قبل هذا الامر ان تضمن مصالحها السياسية في العراق فأجبرت الملك فيصل وحكومته على توقيع معاهدة بين الجانبين بعد ان ضمنت بريطانيا مصالحها السياسية فقد التأم اول مجلس نيابي منتخب بطريقة الاقتراع غير المباشر عام 1925 ورغم كل هذه الخطوات الا ان العراق بقي منقوص السيادة وتحت الانتداب البريطاني الذي كان يريد الاطمئنان على وضعه السياسي المستقبلي في العراق وبفضل حنكة وخبرة قادة البلد السياسيين استطاع العراق ان يحصل على استقلاله السياسي في الثالث من تشرين الاول 1932 ويكون عضوا في عصبة الامم وتصبح بريطانيا حليفا قويا للعراق (الحسني، 1983، ص77)، بعد ان اكملت الولايات المتحدة الامريكية احتلال العراق وانهاء حكم الطاغية صدام حسين في التاسع من نيسان 2003 انتقلت الى وضع الخطوات الاولى لإيجاد نظام سياسي جديد يختلف تماما عما كان في عهد النظام السابق .ولكن قبل ايجاد النظام الجديد اطلقت العنان للفوضى الداخلية من سلب اغلب المؤسسات الحكومية واستباحتها وحرق بعضها مستغلة الاوضاع الاقتصادية المزرية التي كان الشعب العراقي يعاني منها

(البياتي، شاهد عيان،2003 وما بعدها) اوكلت الادارة اول الامر الى جي كارنر وهو جنرال متقاعد ينتمي الى الحزب الجمهوي ، باسم رئيس هيئة اعادة الاعمار والمساعدة الانسانية في العراق وكان ينفذ قرارات وزارة الدفاع الامريكية (السلطة العسكرية) (اللهيبي، 2013، ص72-73). وبعد مضي شهر تقريبا حل محله الدبلوماسي الامريكي بول بريمر اذ استلم السلطة بالعراق في الثاني عشر من ايار 2003 باسم سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق ومنح صلاحيات واسعة اذ اصدر قرارا بحل الجيش العراقي والاجهزة الامنية المختلفة ، وبدأ بمهمة تنظيم الحياة السياسية في العراق و من الامور التي واجهته هي رفض الطائفة السنية في العراق اول الامر التعامل معه اذ عد علماء الطائفة هذا الامر مخالفا للشرع مما دفعه الى الاستعانة بعدد من السياسيين المنفيين خارج العراق التواقين الى الحصول على مناصب سياسية لإدارة البلاد وبعد الاتفاق معهم شكل اول مجلس حكم عراقي في الثاني عشر من تموز 2003 من خمس وعشرين عضوا يمثلون مختلف القوميات والطوائف و اصبحت رئاسته دورية حسب تسلسل الحروف الهجائية للأسماء. ويبدوا ان هذا الامر كان ناجما عن

غياب التوافق بينهم حول شخصية ما تتولى الرئاسة و هذا ما كانت الولايات المتحدة تبتغيه حتى تكون هي صاحبة السلطة الفعلية وهذا ما حدث فعلا فرغم تشكيل مجلس الحكم من قادة عراقيين الا ان السلطة الفعلية كانت بيد الحاكم المدني(بول بريمر) (البياتي، شاهد عيان،2003 وما بعدها)
مما يلفت النظر ان المرجعية الدينية الشيعية في عهد الاحتلال الامريكي دخلت على خط المشاركة في تنظيم الحياة السياسية للبلاد مستفيدة من دروس الماضي وموقفها من الاحتلال البريطاني فقد وضعت رؤيتها المستقبلية للبلاد واصرت على ان تكون هي الاساس في تنظيمه من حيت ان تكون الاولوية لأعداد الدستور ومن ثم انتخاب مجلس النواب من لدن الشعب وبالاقتراع المباشر ومن خلاله تشكيل حكومة دائمية لإدارة البلاد (البياتي، شاهد عيان،2003 وما بعدها)
ارتأت الولايات المتحدة الامريكية ان تبقي شكل الحكم على النظام الجمهوري وعلى هذا الاساس تشكلت حكومة عراقية مؤقتة في الثامن والعشرين من حزيران 2004 من رئيس جمهورية ورئيس وزراء ووزراء ولكن الذي حصل في هذه الحكومة هي توزيع المناصب على اساس طائفي وقومي فقد كان رئيس الجمهورية من المذهب السني ورئيس الوزراء من المذهب الشيعي ونائب رئيس الوزراء من القومية الكردية فضلا عن خمس وثلاثين وزيرا موزعين على اساس المحاصصة الطائفية والقومية واحتفظت السلطة الامريكية في هذه الحكومة بصلاحيات واسعة فهي من اختارت الرئيس ورئيس الوزراء ووضعت مع كل وزير مستشار امريكي يحدد سياسة الوزارة وكان من مهام هذه الحكومة اجراء انتخابات لجمعية تأسيسية تأخذ على عاتقها اعداد القانون الاساسي للبلاد (الدستور) (البياتي، شاهد عيان،2003 وما بعدها) كانت الولايات المتحدة الامريكية تدفع باتجاه اكمال الاطر الدستورية لبناء العملية السياسية في العراق لتحقيق مصالحها السياسية التي جاءت من اجلها فقد نجحت الحكومة المؤقتة، ورغم الظروف الصعبة التي كانت فيها، بأجراء انتخابات الجمعية الوطنية المؤقتة في الثلاثين من كانون الثاني 2005 و تمكنت تلك الجمعية من تشكيل لجنة لكتابة الدستور وبسبب المخاوف التي كان يحملها كل طرف من الاطراف المشاركة بالعملية السياسية تجاه الاخر فقد صيغت تلك المخاوف بالدستور على شكل قوانين يصعب تغييرها
(البياتي، شاهد عيان،2003 وما بعدها) مهما يكن من امر اكملت اللجنة صياغة مسودة الدستور ولرغبة المرجعية الدينية العليا في النجف بان يعرض الدستور على الشعب للمصادقة عليه فقد اجري الاستفتاء عليه في الخامس عشر من تشرين الاول 2005 وبعد المصادقة عليه اصبح للبلاد دستور تسير عليه لتنظيم حياتها السياسية ومن ثم جرت اول انتخابات لمجلس النواب العراقي في الخامس عشر من كانون الاول 2005 لتنبثق منه اول حكومة عراقية دائمية مشكلة وفق الدستور العراقي الجديد (البياتي، شاهد عيان،2003 وما بعدها). بعد ان اكتملت العملية السياسية في العراق طرحت الولايات المتحدة الامريكية فكرة عقد معاهدة سياسية مع الحكومة العراقية وبعد مفاوضات استغرقت اكثر من عام توجت باتفاقية الاطار الاستراتيجي في عام 2008 وبذلك تكون الولايات المتحدة قد اكملت واطمأنت على وجودها السياسي في العراق (البياتي، شاهد عيان،2003 وما بعدها).
يتضح مما تقدم ذكره ان الاحتلالين البريطاني والامريكي للعراق شرعا احتلالهما بتنفيذ قرارات عصبة الامم وهيئة الامم المتحدة و اعتمدا اول الامر في ادارة العراق على السلطة العسكرية ولكن كان هنالك اختلاف في المدة الزمنية لوجود هذه الادارة فالبريطانيون استغرقت ادارتهم نحو عامين في حين لم يطل الامريكان سوى ثلاثة اسابيع تقريبا اختار البريطانيون حاكما مدنيا له خبرة سياسية في الشرق الاوسط تحت مسمى المندوب السامي كذلك فعل الامريكان باختيار شخصية سياسية عملت في الشرق الاوسط وباسم سلطة الاتلاف المؤقتة شكلت بريطانيا حكومة عراقية مؤقتة من رئيس وزراء ووزراء مع جعل مستشار بريطانيا في كل وزارة يدير شؤونها اما الامريكان فقد شكلوا اول الامر مجلس حكم من مجموعة شخصيات عراقية كانت تعيش في الخارج مثلت مختلف القوميات

والطوائف العراقية وجعلت رئاسة المجلس دورية ومن ثم بعد ذلك شكلت حكومة مؤقته من رئيس جمهورية ورئيس وزراء ووزراء ووضعت ايضا مستشاريها في كل وزارة لإدارتها
فضل البريطانيون ان يكون شكل الحكم في العراق ملكيا وراثيا انسجاما مع رغبة وميول الشعب لكن الامريكان فضلوا الابقاء على الحكم الجمهوري توافقا مع رغبات الشعب
نأت المرجعية الدينية في عهد الاحتلال البريطاني التدخل بالشأن السياسي الا انها كانت لاعبا رئيسيا في عهد الاحتلال الامريكي وابدت رؤيتها في تحديد شكل الحكم والادارة
اصر البريطانيون على عقد معاهدة سياسية تفرغ فيها صك الانتداب وتكوين مجلس تأسيسي تكون من مهامه المصادقة على المعاهدة ومن ثم وضع دستور للبلاد وتشكيل مجلس للنواب لجأ الامريكان الى اجراء انتخابات لجمعية تأسيسية ينبثق منها دستور للبلاد وحكومة دائميه وكذلك تحديد الية انتخاب مجلس للنواب ولم يتطرقوا الى عقد معاهدة الا بعد ثلاثة اعوام تقريبا من تشكيل الحكومة الدامية.
ساعد البريطانيون وبما لهم من دور في عصبة الامم على حصول العراق استقلاله في عام ١٩٣٢ بينما وقف الأمريكان الى جانب العراق في رفع القرارات التي صدرت بحقه في تسعينيات القرن الماضي وكان اهداف كل من البريطانيين والامريكان هو لتحقيق مصالحهما السياسية والاقتصادية وجعل العراق قاعدة مهمة لهما في الشرق الاوسط

الخاتمة

الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث هي ما يأتي:
1- ان بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لم يحتلوا العراق من اجل تخليص الشعب العراقي من نير الاحتلال العثماني بالنسبة للمحتل البريطاني ولا لنشر الديمقراطية وتخليص الشعب العراقي من ظلم نظام صدام حسين بالنسبة للمحتل الامريكي، وانما لأهداف استراتيجية ذاتية تهم مصالحهم الاقتصادية والسياسية.
2- تعزيز انفرادها في العالم(أمريكا) كقطب اوحد، وأرسال رسائل الى القوى المنافسة لها انها تفعل ما تريد من دون الرجوع للشرعية الدولية او انتظار أخذ اذن الغير.
3- سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على الثروات الهائلة في العراق ومنطقة الخليج العربي من خلال ادراكها ان النفط العربي ضرورة من مستلزمات امنها القومي وذو أهمية استراتيجية كبرى.
4- تعزيز وضمان امن اسرائيل التي تعدها الولايات المتحدة أحدى دعامات رؤيتها الاستراتيجية.

قائمة المصادر

الرسائل الجامعية :

1- باسماعيل: عبد الكريم ، الابعاد الاستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الامريكية في العراق 1990-2008، رسالة ماجستير ، كلية العلوم والاعلام، جامعة الجزائر (دالي ابراهيم)، 2012.
2- الجبوري: وسن صاحب عيدان ، وثائق ثورة العشرين في كتابات كامل سلمان الجبوري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 2011.
3- الحسيناوي: جعفر بهلول جابر ، الابعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الامريكي للعراق وانعكاساتها على دول الجوار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2013.
4- الدليمي: اياد طارق خضير ،مدينة بغداد في ظل الاحتلال البريطاني(1917-1921) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية، ابن الرشد، جامعة بغداد، 2002م.
5- الساعدي: وجدان فالح حسن، نمط إدارة الحكم في العراق واثاره السياسية والاقتصادية للمدة (1921-2006)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2007.

6- رحيمة: عذري ،الغزو الامريكي للعراق سنة ٢٠٠٤،رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،2015.
7- صابر: علي صباح ، الاحتلال الامريكي للعراق واشكالية بناء الدولة (2003-2014)، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2015.
8- عواد: كمال ضاحي ، العلاقات العراقية – الامريكية 2003-2011م، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم – جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2016.
9- كيطان: زهرة فاضل ، الشيخ فريق مزهر الفرعون ودوره في توثيق الثورة العربية الكبرى عام 1920، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 2023.
10- لحمر: نجيبة وزلاص: عائشة ،السياسة البريطانية في العراق1920-1958،رسالة ماجستير ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي،سبتة،2016.
11- اللهيبي: طه خضر فضيل ، التجربة البرلمانية العراقية (2003-2010)، دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2013.
12- بوطي نوارة ، الغزو الامريكي للعراق 2003م، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015.

الكتب :

1- أسعد: فائز عزيز ، انحراف النظام البرلماني في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1975.
2- بيل: المس ، فصول من تاريخ العراق القريب بين سنتي 1914 و 1920، ترجمة جعفر الخياط، طبع بمساعدة وزارة التربية والتعليم، بيروت، 1971.
3- تريب: تشارلز ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ترجمة زينة جبار ادريس، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2006.
4- الحسني: عبد الرزاق ، الثورة العراقية الكبرى، ط6، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1992.
5- ــ ، العراق في المعاهدات، ط6، مطبعة دار الكواكبي، بيروت، 1983.
6- ــ ، العراق قديماً وحديثاً، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2013.
7- الجعفري: محمد حمدي ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914-1958، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة(آفاق عربية)، بغداد، 2000.
8- الحمدي: صبري فالح ، برسي كوكس والسياسة البريطانية في الخليج العربي (1915-1923)، مطابعة الدار العربية للعلوم، بيروت، 2016.
9- حميدي: جعفر عباس ، الانتخابات النيابية في العراق في العهد الملكي 1925-1958، بيت الحكمة، بغداد، 2010.
10- السوداني: رائد ، الاحتلال الامريكي للعراق 2003م مقدمات واسباب، ط1، مطبعة المعمورة، بغداد، 2009.
11- صالح: زكي ، مقدمة في دراسة العراق المعاصر، مطبعة الرابطة، بغداد، 1953.
12- صايغ: كارلين مرجي ، المرجعية الدينية الموقف الوطني في العراق ما بعد 2003، مركز الرافدين للحوار، ترجمة نصر محمد علي، ط1، بيروت، 2020.
13- العراضي: محسن جبار ، نافذة عن التاريخ السياسي للعراق المعاصر من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الامريكي 1917/7/11 – 2003/4/9، ط1، بغداد، 2012.

14- عبد الله: ايناس سعدي ، تاريخ العراق الحديث 1258-1918، ط1، دار ومكتب عدنان للطباعة والنشر، بغداد ، 2014.
15- كوكس: السير برسي ، هنري دوبس، صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة 1914 إلى سنة 1926، ترجمة بشير فرجو، مطبعة الاتحاد الجديد، الموصل، 1951.
16- كورية: يعقوب يوسف ، انكليز في حياة فيصل الأول، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع، لبنان، 1998.
17- مجموعة من الباحثين، الطريق إلى سايكس بيكو الحرب العالمية الأولى بعيون عربية، ط1،مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، د.ت.
18- النفيسي: عبد الله فهد ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، دار النهار للنشر،بيروت، 1973.
19- نورس: علاء ، لمحات من تاريخ الحركة القومية العربية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1996.
20- هـ. سنت جون فيلبي، أيام فيلبي في العراق، ترجمة جعفر الخياط، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، 1950.
21- هيكل: محمد حسين ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق، ط3، دار الشروق، مصر، 2004.
22- ياب: مالكوم ، نشوء الشرق الأدنى الحديث 1792-1923، ترجمة خالد الجبيلي، ط1، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ، سورية، 1998.

ثالثا: المذكرات

احداث عاصرها الباحث احمد كاظم البياتي 2003وما بعدها

List of Sources

Theses and Dissertations

1-Ismail, Abdul Karim. The Strategic Dimensions of U.S. Intervention in Iraq (1990-2008). Master's Thesis, Faculty of Science and Media, University of Algiers (Dali Brahim), 2012

2-Al-Jubouri, Wasan Sahib Idan. Documents of the 1920 Revolution in the Writings of Kamel Salman Al-Jubouri. Unpublished Master's Thesis, College of Education for Women, University of Kufa, 2011

3- Al-Hussainawi, Jaafar Bahloul Jaber. The Political and Economic Dimensions of the U.S. Occupation of Iraq and Its Impact on Neighboring Countries. Unpublished Master's Thesis, Faculty of Political Science, Al-Nahrain University, 2013

4- Al-Dulaimi, Iyad Tariq Khudair. Baghdad Under British Occupation (1917-1921): A Historical Study. Master's Thesis, College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad, 2002

5- Al-Saadi, Wijdan Faleh Hassan. The Pattern of Governance in Iraq and Its Political and Economic Effects (1921-2006). Master's Thesis, Faculty of Political Science, Al-Nahrain University, 2007

6- Rahima, Athari. The U.S. Invasion of Iraq in 2004. Master's Thesis, University of Mohamed Khider Biskra, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2015

7-Saber, Ali Sabah. The U.S. Occupation of Iraq and the Problem of State-Building (2003-2014). Master's Thesis, Faculty of Arts and Sciences, Middle East University, 2015

8- Awad, Kamal Dhahi. Iraqi-American Relations (2003-2011). Master's Thesis, Faculty of Arts and Sciences, Middle East University, Jordan, 2016

9-Kaitan, Zahraa Fadel. Sheikh Fareeq Mazhar Al-Faroun and His Role in Documenting the Great Arab Revolution of 1920. Master's Thesis, College of Education for Women, University of Kufa, 2023

11-Lahmar, Najiba & Zelas, Aisha. British Policy in Iraq (1920-1958). Master's Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Larbi Tebessi, Sebta, 2016

11- Al-Luhaibi, Taha Khudr Fadhel. The Iraqi Parliamentary Experience (2003-2010): An Analytical and Critical Study. Master's Thesis, Faculty of Arts and Sciences, Middle East University, Jordan, 2013

12-Others: Bouti Nawara. The U.S. Invasion of Iraq in 2003. Master's Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Mohamed Boudiaf, M'Sila, 2015

Books

1- Asaad, Faez Aziz. The Deviation of the Parliamentary System in Iraq. Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1975

2- Bell, Gertrude. Chapters from the Recent History of Iraq (1914-1920). Translated by Jaafar Al-Khayyat, Published with the Support of the Ministry of Education, Beirut, 1971

3-Tripp, Charles. Chapters from the Modern History of Iraq. Translated by Zeina Jabar Idris, Arab Scientific Publishers, 1st Edition, Beirut, 2006

4- Al-Hasani, Abdul Razzaq. The Great Iraqi Revolution. 6th Edition, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1992

5- Al-Hasani, Abdul Razzaq. Iraq in Treaties. 6th Edition, Al-Kawakibi Press, Beirut, 1983

6- Al-Hasani, Abdul Razzaq. Iraq: Past and Present. Al-Rafidain for Printing, Publishing, and Distribution, 1st Edition, Lebanon, 2013

7- Al-Jaafari, Mohammed Hamdi. Britain and Iraq: An Era of Conflict (1914-1958). 1st Edition, General Cultural Affairs House (Afaq Arabia), Baghdad, 2000

8-Al-Hamdi, Sabri Faleh. Percy Cox and British Policy in the Arabian Gulf (1915-1923). Arab Scientific Publishers, Beirut, 2016

9-Hamidi, Jaafar Abbas. Parliamentary Elections in Iraq During the Monarchy (1925-1958). Bayt Al-Hikma, Baghdad, 2010
10- Al-Sudani, Raed. The U.S. Occupation of Iraq in 2003: Causes and Background. 1st Edition, Al-Mamoura Press, Baghdad, 2009
11-Saleh, Zaki. An Introduction to the Study of Contemporary Iraq. Al-Rabita Press, Baghdad, 1953
12-Sayegh, Karlin Margie. Religious Authority and National Stance in Post-2003 Iraq. Al-Rafidain Center for Dialogue, Translated by Nasr Mohammed Ali, 1st Edition, Beirut, 2020
13- Al-Aradi, Mohsen Jabbar. A Window into Iraq's Political History from British to U.S. Occupation (1917-2003). 1st Edition, Baghdad, 2012
14-Abdullah, Enas Saadi. Modern History of Iraq (1258-1918)
Dar Adnan for Printing and Publishing, 1st Edition, 2014
15- Cox, Sir Percy & Henry Dobbs. A Chapter from Iraq's Modern History (1914-1926). Translated by Bashir Farjou, Al-Ittihad Al-Jadeed Press, Mosul, 1951
16- Kouria, Yaqoub Youssef. The British in the Life of King Faisal I. 1st Edition, Al-Ahliya for Publishing and Distribution, Lebanon, 1998
17-A Group of Researchers. The Road to Sykes-Picot: World War I Through Arab Eyes. 1st Edition, Arab Scientific Publishers, Beirut, Lebanon, n.d
18-Al-Nafisi, Abdullah Fahd. The Role of the Shia in Iraq's Modern Political Development. Dar Al-Nahar Publishing, 1973
19- Nawras, Alaa. Glimpses from the History of the Arab Nationalist Movement. General Cultural Affairs House, Baghdad, 1996
20- St. John Philby, H. Philby's Days in Iraq. Translated by Jaafar Al-Khayyat, Dar Al-Kashaf for Publishing, Beirut, Lebanon, 1950
21- Heikal, Mohamed Hussein. The American Empire and the Raid on Iraq. 3rd Edition, Dar Al-Shorouk, Egypt, 2004
22- Yapp, Malcolm. The Making of the Modern Near East (1792-1923). Translated by Khaled Al-Jubaili, Al-Ahali for Printing, Publishing, and Distribution, 1st Edition, Syria, 1998
Memoirs
Events Witnessed by the Researcher Ahmed Kazem Al-Bayati (2003 and Beyond).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 55-68

Similarities And Differences Between The British And American Occupations Of Iraq 1914 , 2003

Prof.D.Ahmed Kadhim Al- bayati
Mustansiriya University-
College of Basic Education

Lecturer.Abdualhmeed Shindi Awwan
Baghdad Rusafa Third Education

Abstract:
In 1914, Iraq was subjected to a British occupation that was carefully planned and executed in stages, with the goal of controlling the country's resources. Similarly, in 2003, Iraq experienced another occupation, this time by the United States, which was also meticulously planned. The objective of the American occupation closely resembled that of the British—establishing control over Iraq's resources

The British justified their occupation by claiming they were rescuing Iraq from Ottoman rule, while the Americans justified theirs as a mission to liberate Iraq from the dictatorship of Saddam Hussein. Both occupations relied on military force and had similarities in governing Iraq after military operations ended. However, they differed in their administrative approaches. The British initially formed a temporary government consisting of Iraqi figures, whereas the Americans established a Governing Council composed of Iraqi figures who had been living abroad

The British favored a hereditary monarchy and selected an Arab king through a public referendum held in Iraq, forming a government to administer the country. In contrast, the Americans preferred a republican system, with the president and government chosen through a constituent assembly

The British signed a treaty with the Iraqi government to secure their interests and maintain their influence. A constituent assembly was then convened to ratify the treaty, draft a constitution, and establish a law for the parliament. On the other hand, the Americans postponed treaty negotiations until Iraq's constitutional institutions were fully established, including the drafting of a constitution, the formation of a parliament, and the emergence of a permanent government. Only after these steps were completed did the United States sign a treaty with Iraq.

Ultimately, both occupiers reached a similar outcome: securing their ability to impose their interests on Iraq

Keywords: Iraq. Similarities . Differences.